الهجرة الشرعية تعود إلى السينما مع «سامبا»

بعد عرضه بعدة مهرجانات أوروبية وعربية، بدأت العديد من دور العرض الأوروبية والعربية أولى العروض التجارية للفيلم الفرنسي «سامبا»، من إخراج أوليفر ناكاتشي وإيريك توليدانو. ينتمي فيلم «سامبا» لنوعية أفلام الكوميديا والدراما، ويمتد زمن عرضه إلى ساعتين تقريباً، وهو من بطولة النجوم عمر ساي في دور سامبا سيسيه، وشارلوت جينسبورج في دور أليس وطاهر رحيم في دور وليد ديت ويلسون.

والفيلم مقتبس عن رواية تحمل نفس العنوان كتبتها المخرجة والكاتبة الفرنسية الشابة دلفين كولين، واشتركت دلفين كولين في صياغة السيناريو مع شقيقتها «موريل كورين»، أما الصياغة النهائية للسيناريو والحوار فقام بها مخرجا الفيلم أوليفر ناكاتشي وإيريك توليدانو.

ويناقش الفيلم عدة قضايا محورية، تتمركز بالأساس حول قضية الهجرة غير الشرعية والبحث عن حياة كريمة من جانب السنغالي سامبا في إطار عمل قانوني وإقامة شرعية، وذلك على الرغم من مرور ما يقرب من عشر سنوات على تواجده فوق الأراضي الفرنسية وعمله في العديد من المهن الدنيا.

ويتطرق الفيلم أيضاً إلى قضية الوحدة وضغوط العمل التي لا ترحم في ظل المجتمعات الرأسمالية القاسية والتي تتجسد لدى أليس في حالة مزمنة من الإرهاق الشديد، نتاج كونها مديرة تنفيذية بإحدى دوائر الهجرة غير الشرعية، والتي تصادف فيها العديد من المشاكل والتعقيدات على مختلف المستويات.

بعيداً عن الزحام.. امرأة وحيدة في عالم ذكوري

ليست المرة الاولى التي تهتم فيها السينما العالمية برواية الأديب البريطاني الشهير طوماس هاردي «بعيداً عن الزحام المجنون» التي قدمها عام ١٨٧٤ والتي تعتبر من اكبر كلاسيكيات الادب الانكليزي. حكاية باتشيبا افردين الانكليزية المستقلة والتواقة الى الحرية والتحرر من التقاليد ومن سيطرة الرجال في القرن التاسع عشر، ومغامرتها في ادارة كل من مزرعتها التي ورثتها عن عمها، وقلبها الذي يتعرض لهجوم ثلاثة رجال، سبق واقتبست خمس مرات للسينما، أشهرها شريط المخرج جون شليزينغر الذي قدمه عام ١٩٦٧ مع النجمة جولي كريستي. أما سادس الاقتباسات فشريط المخرج الدانماركي طوماس فنتربيرغ الذي، رغم انه قدم في السابق فيلمين بالانكليزية، كان من المستغرب فعلاً ان توكل اليه مهمة اقتباس شريط مستوحى من رواية درامية من صميم الادب الانكليزي، يعشقها البريطانيون، وهي تستعيد حقبة فيكتورية بالشكل والمضمون والعادات والتقاليد. لكن طوماس فنتربيرغ نجح في مهمته، فهو اعتمد مقاربة كلاسيكية لإيفاء اكثر الروايات البريطانية شعبية حقها، وعمد الى خلق مناخ شاعري ورومانسي تطغى عليه الأناقة والجمالية المشهدية، من خلال تصوير بكاميرا ٣٥ ملم، واطارات غنية لديكورات طبيعية ساحرة من الريف الانكليزي حيث المزارع والمساحات الخضراء والمواشي والقطعان والأحصنة التي تتلاشى وسط اضاءة طبيعية لشمس على وشك أن تبزغ أو أن تغيب. وسط كل هذا الجمال الرومانسي، اطلق حبكته العاطفية منذ فيلمه الأول من خلال بطلته باتشيبا افردين (كاري موليغان) التي تعلن من البدء توقها الى الاستقلال وعدم رغبتها في أن تكون ملكاً لأيّ رجل. لهذا السبب، ورغم فقرها، ترفض الزواج بصاحب قطيع الأغنام غابريال اوك (ماتياس شونارتس) الذي يصبح عاملاً لديها في ما بعد، عندما ترث مزرعة عمها وتقرر ان تديرها بنفسها متحدية التقاليد. ايضاً هي ترفض الزواج بجارها العازب الثري الذي يكبرها سناً ويليام بولدوود(مايكل شين)، وتنجذب، كمعظم الفتيات، الى اللباس العسكري فتقع تحت سحر زير النساء الرقيب فرنسيس تروي (طوم ستوريدج) المغرم بالقروية فاني روبن (جونو تيمبل)، فتتزوجه تحت عيني غابريال العاجزتين عن ردعها.

ثلاثة رجال وثلاثة انواع من الحب تختبرها با تشيبا افردين من خلالهم قبل ان تدرك حقيقة مشاعرها وتقرر ان تتحرك قبل ان تقضي عمرها وحيدة وحزينة باسم الحرية والاستقلالية اللتين تنادي بهما. بدورهم الممثلون بارعون ويمنحون هذه القصة القديمة، الانتعاش والحيوية بأدائهم المفعم بالانفعالات الصادقة. واللافت ان كاميرا الدانماركي طوماس فنتربيرغ التي انفلشت براحة اثناء استرسالها على المشهديات الطبيعية، عادت وعكست الأمر عندما تركزت على شخصيات الفيلم، فحددت اطاراتها على وجوه الابطال الاربعة، ناقلة أصغر انفعالاتهم ومترجمة أدق احاسيسهم. كاري موليغان التي لا تكف عن ابهارنا مذ اكتشفناها في اول ادوارها في شريط «التعليم»، مثالية في دور امرأة مستقلة وعنيدة وصاحبة قلب مضلل لا يزال يختبر الحب. الى جانبها يتألق البلجيكي ماتياس شونارتس (الذي يركز الفيلم على شخصيته اكثر من الشخصيتين الأخريين)، بحضور قوي رغم انه ناعم ومغناطيسي، ويشحن الاجواء بالحرارة والتوتر والشغف رغم انه صامت ومراقب معظم الوقت. صمته ونظراته ما ان تلتقي عينيها، تشرقط الفيلم وتمنحه اجنحة من الشغف.

سلمى حايك: لدي مشاريع مستلهمة من التاريخ العربي

أكدت النجمة المكسيكية اللبنانية الأصل، سلمى حايك، أنها أمام عدد من المشاريع التي هي في طور الدراسة ومستمدة من التاريخ العربي.

وقالت حايك خلال تواجدها في مدينة كان جنوب فرنسا ضمن فعاليات مهرجان كان السينمائي الدولي، إنها أمضت العامين الأخرين في متابعة كافة التفاصيل الخاصة بإنتاج الفيلم الكارتوني، «النبي»، المأخوذ عن أعمال جبران خليل جبران، مشيرة إلى أنها قامت بجولة في عدد من الدول، بينها قطر ولبنان، حيث عرض الفيلم.

وعن حضورها في مهرجان كان، لفتت النجمة العالمية إلى أن فيلمها «حكاية الحكايات» للمخرج الإيطالي ماثيو غاروني، قد عرض في المسابقة الرسمية، وهو يتناول إحدى الروايات الإيطالية المكتوبة في القرن الـ١٦، التي تعتمد على الخيال وتضم مجموعة من الحكايات.

وقالت حايك في تصريحها إنها ستشرع في نهاية العام الحالي بتصوير فيلم جديد تحت عنوان «سبتمبر في شيراز» للمخرج واين بلير، المقتبس عن نص روائي، سيشاركها في بطولته الأميركي، أدريان برودي. ومن المتوقع أن يكون جاهزاً للعرض في ربيع العام المقبل.

مفارقات على سجادة «كان»

شغف المشاهير وحبهم للتميز على السجادة الحمراء يُعرّضهم أحياناً إلى بعض المفارقات المؤثرة والغريبة التي يصعب نسيانها، ويساهم المصورون في تخليدها إلى الأبد، منذ أيام بدأت فعاليات الدورة 68 لمهرجان «كان» السينمائي الدولي، أحد أهم وأقدم المهرجانات الفنية العالمية، نتذكر معاً أغرب وأطرف المواقف التي تعرض لها أشهر نجوم هوليوود في المهرجان خلال دوراته السابقة، والتي ستظل محفورة في ذاكرة السجادة الحمراء.

2014
مهووس المشاهير
تعرضت النجمة أميركا فيرارا لموقف محرج جداً في المهرجان حينما قام الصحافي الأوكراني فيتالي سيديو بالهجوم على النجمة وهبط على الأرض ممسكا بقدمها ووضع رأسه أسفل فستانها، مما أصابها بالذعر وظل فيتالي متمسكا بها بقوة، حتى سيطر أفراد الأمن على الموقف.

2014
مدرعات حربية
اقتحم نجوم فيلم «The Expendables» مهرجان كان السينمائي بثلاث مدرعات حربية سارت على شاطئ كان في الريفيرا الفرنسية، حيث صعد الفريق على ظهور المدرعات وعلى رأسهم آرنولد شوارزنيغر وسيلفستر ستالون وأخذوا يلوحون لمعجبيهم، هذا المشهد هو المشهد الأول من نوعه في تاريخ مهرجان كان الدولي.

2014
لافتة سلمى حايك
من أغرب الأحداث في مهرجان «كان» العام الماضي ما فعلته النجمة العالمية سلمى حايك عندما رفعت لافتة مكتوبا عليها «أعيدوا بناتنا» وهي رسالة منها موجهة إلى جماعة «بوكو حرام» التي اختطفت 200 فتاة من إحدى المدارس ورفضت إطلاق سراحهن.

2015
المواقف المحرجة
النجمة العالمية «صوفي مارسو» هي صاحبة أكثر المواقف المحرجة، ففي الدورة الحالية تعرضت مارسو حين خذلها فستانها الطويل الذي يشبه الروب، وينفتح الفستان فجأة وذلك خلال مرورها على السجادة الحمراء. وفي عام 2005 سقط فستانها أمام عدسات المصورين، ما جعلها تبتعد بسرعة عن أعينهم.

2011
سقوط صادم
تفاجأ حضور فعاليات المهرجان بسقوط أحد المتواجدين من أعلى الدرج بشكل صادم ومخيف أثار التوتر والقلق بين الحضور، حيث كان المشهد محطّ اهتمام الكثير من وسائل الإعلام على امتداد العالم، ورصدت عدسات المصورين هذا المشهد من أكثر من زاوية وبأكثر من رؤية.

1956
تحية كاريوكا
من أبرز مواقف مهرجان «كان» ظهور النجمة المصرية الراحلة تحية كاريوكا على السجادة الحمراء عام 1956 وهي مرتدية «الملاية اللف»، وأحدث حضورها بهذا الزي أكبر ضجة صحافية، وفوجئ الكثيرون بتهجم النجمة «سوزان هيوارد» على العرب، وسخرت من تحية ما جعلها تغضب وتنفعل إلى حد قادها إلى التوجه بسرعة نحو «سوزان هيوارد» وضربها بالحذاء.

شباك التذاكر

أرض الغد

فيلم خيال علمي يتحدث عن ضرورة النظر للمستقبل بإيجابية وتفاؤل، الفيلم من إخراج براد بيرد ويلعب كلوني في الفيلم دور مخترع سابق كان متشائماً بشأن مستقبل العالم حتى يلتقي بفتاة شابة تساعده في إيجاد فهم أكبر لمستقبل العالم. وكذلك الممثل ومغني البلوز البريطاني هيو لوري، كما تلعب الممثلة بريت روبرتسون دور الفتاة الشابة من مدينة فلوريدا التي تشارك المخترع في الرحلة المذهلة إلى أرض الغد.

الأرواح الصاخبة

فيلم رعب وتشويق يتبع سلسلة طويلة من الأفلام بنفس العنوان من حقبة الثمانينيات، كتب قصة وسيناريو الجزء الأول ستيفن سبلبيرج عام ١٩٨٢ وأخرجه توم هوبر.

تدور أحداث الفيلم حول إحدى العائلات التي انتقلت حديثاً إلى منزل في الضواحي والذي تم غزوه من قبل الأشباح، في البداية تظهر الأشباح بشكل ودي ومسالم مثل تحريك بعض الأجسام من أماكنها، فأخذت العائلة الأمر على سبيل اللهو والتسلية ولكن سريعاً ما تتحول إلى أشباح شريرة وتبدأ في ترويع الأسرة قبل أن تقوم باختطاف الابنة الصغرى.

بورصة هوليوود

جوبز يعود مع كيت وينسليت

متابعةً لأحدث الاصدارات السينمائية والتحضيرات الجارية لإنتاج الأفلام الجديدة وآخر الأخبار عن هوليوود، نبدأ جولتنا مع الممثلة ميشيل ويليامز التي انضمّت لفريق عمل الفيلم الدرامي Gold لتشارك فيه الى جانب الممثلين ماثيو ماكونوهي وادغار راميريس. الفيلم المستوحى من أحداث حقيقية جرت عام ١٩٩٣ ويتحدث عن فضيحة في احد المناجم. ويليامز تلعب دور زوجة ماكونوهي. وسيبدأ التصوير في يونيو وينتقل بين نيويورك ونيو مكسيكو وتايلاند. آخر مشاركة سينمائية لويليامز كانت في Suite Francaise الذي يتطرق لقصة حب في الحرب العالمية الثانية وعرض في دول محدودة لكن لم يصل بعد للولايات المتحدة.

ونصل الى الفيلم المنتظر عن حياة الشريك في تأسيس شركة «آبل» العالمية ستيف جوبز الذي يلعب دوره الممثل مايكل فاسبندر حيث تم اطلاق الـteaser الاول له من انتاج «يونيفرسال». الفيلم من اخراج داني بويل ويضم ايضاً النجمة كيت وينسليت وكلا من سيث روغن وجيف دانيالز وكاثرين وانرستون. ويركز الفيلم على ما خلف الاضواء والعمل البراق ومن المتوقع عرض الفيلم في اوكتوبر المقبل وسيحل عنوان الراحل نفسه.

سينمـــاتك

في ذكرى رحيله العاشرة

أحمد زكي.. الأسطورة «٥»

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

على الشاشة، تألق عملاق الأداء أحمد زكي في شخصيات من الطبقة الفقيرة، البعيدة عن شخصية الأفندي التركي، وراح في كل مرة يقدم وجهاً أكثر صدقاً للمصري الأصيل، وأحتفظ بميزة التعبير عن الإنسان ذي المرجع الشعبي.. يفسر أحمد زكي ذلك القول: تغيرت السينما كثيراً عما كانت عليه وزادت الشخصيات تعقيدا. السينما الواقعية اليوم ليست تلك التي تنزل فيها الكاميرا إلى الشارع فقط، بل أيضاً تلك التي تتحدث عن إنسان الحاضر بكل مشاكله وأفكاره ودواخله.

كما يرى أحمد زكي بأن التركيبة الشخصية اختلفت باختلاف الأدوار التي أداها: صحيح لعبت دور صعلوك أو هامشي في أفلام أحلام هند وكاميليا وطائر على الطريق وكابوريا، لكن كل دور ذا شخصية مختلفة. شخصيات اليوم غالباً رمادية، ليست بيضاء وليست سوداء.. ليست خيرة تماماً وليست شريرة تماماً، وما على الممثل سوى ملاحظة الحياة التي من حوله حتى يفهم أن عليه أن يجهد ويجتهد كثيراً في سبيل فهم هذه الحال.

والواقع أن أحمد زكي عرف كيف ينتقل من دور إلى آخر حتى لو لم تكن هناك قواسم أساسية مشتركة بينها. فهو الفلاح الساذج في فيلم البريء، ومقتنص الفرص الهائم على وجهه في فيلم أحلام هند وكاميليا، وابن الحي الذي قد يهوى إنما يحجم ويخجل في فيلم كابوريا، كما هو ضابط الاستخبارات القاسي الذي يفهم حب الوطن على طريقته فقط في فيلم زوجة رجل مهم. والثابت المؤكد هنا قدرة أحمد زكي على تقديم أداء طوعي ومقنع في كل هذه الحالات المختلفة، مقدرة يعتقد أنها ناتجة عن اهتمامه منذ الصغر بالملاحظة وحب التعبير. حيث يقول: (...اختزنت الكثير من الأحاسيس والرغبات الكامنة في التعبير عما أشعر به، لذلك تراني حتى الآن لا أهتم بالمدة التي ستظهر فيها الشخصية على الشاشة، بل بالشخصية نفسها إذا استطاعت إثارتي ووجدت فيها فرصة جديدة للتعبير عما بداخلي...).

يرفض أن يقوم عنه دوبلير أو البديل بالأدوار ذات الطبيعة الخطرة، ويقول أنه في فيلم عيون لا تنام حمل أنبوبة غاز مشتعلة، وألقى بنفسه من سيارة مسرعة في فيلم طائر على الطريق، وأكل علقة ساخنة حقيقية في فيلم العوامة ٧٠. ويعتقد أحمد زكي بأن عدم استخدام البديل يعطي الفنان قدرة وتدريباً أكثر، وقد حمله هذا الاعتقاد على أن ينام في ثلاجة الموتى بعد أن أسلم نفسه للماكيير الذي كسا أو دهن وجهه بزرقة الموت والجروح الدامية كما اقتضى دوره في فيلم موعد على العشاء. وقد بقي في الثلاجة إلى أن دخلت عليه بطلة الفيلم سعاد حسني لتكشف عن وجهه وتتعرف عليه بعد أن صدمه زوجها السابق بسيارته. وقد أعيد تصوير المشهد، الذي استلزم إقفال الثلاجة على أحمد زكي، عدة مرات حتى لا تأتي اللقطة التي لا تستغرق أكثر من بضع ثوان من وقت الفيلم مقنعة للمتفرج. يقول عن تجربته داخل الثلاجة: أحسست بأن أعصابي كلها تنسحب وكأنما توقفت دقات قلبي وأنا أحاول تمثيل لقطة الموت.. وقد ضغطت على قدمي بشدة لأنبه أعصابي وأنذرها.

وفي فيلم طائر على الطريق أصر على تعلم السباحة، عندما طلب منه المخرج محمد خان أن يستعين بالبديل في مشهد السباحة، باعتباره لا يعرف السباحة، خصوصاً عندما علم منه بأن التصوير سيبدأ بعد شهر ونصف. فقد اختفى حوالي أسبوعان، وعندما عاد قال لمحمد خان مازحاً: تحب أعدي المانش!! فرد عليه: إزاي؟ قال: أنا عازمك على الغداء بجوار حمام السباحة بالنادي الأهلي. وأثناء جلوسهما هناك، ذهب أحمد زكي إلى غرفة الملابس، وارتدى المايوه.. ثم حيا المخرج خان.. وقفز في حمام السباحة وقام بعبوره عدة مرات بحركات فنية. وعندما خرج من الماء قال لمحمد خان: لقد ظللت أتدرب هنا ١٥ يوماً على يد المدرب.

هذا هو أحمد زكي، الفنان الذي عاني وتعذب كثيراً من أجل توصيل الفكرة والرؤية التمثيلية من خلال شخصياته التي أداها.. اهتم كثيراً بتفاصيل الوجه أثناء الأداء، لذلك كان يكره التمثيل في الإذاعة. فكل شخصية قدمها تستنطقه وتحفزه وتتحداه أن يظهر كل ما بداخله من أحاسيس.. وهو كذلك قبل التحدي ونجح كثيراً في ذلك.. فنان قل أن تجد مثيله وسط هذا الكم الهائل من الممثلين المصريين.. إنه حقاً فنان عالمي.

داكوتا جونسون في ورطة عالمية

بدأت النجمة داكوتا جونسون تصوير فيلمها الجديد «كيف تكون عازباً» في نيويورك.

وتلعب داكوتا في الفيلم الكوميدي الرومانسي دور كاتبة تقوم ببحث في كتاب عن الفتيات العازبات حتى تجد نفسها متورطة في علاقة غرامية عالمية .

وتتبع داكوتا روتيناً أكثر استرخاء في الوقت الراهن، من اجل التصوير، ويشارك مع داكوتا في الفيلم كل من دان ستيفنز وليلي كولينز وريبيل ويلسون وليزلي مان ودامون وايانز جونيور .

الفيلم اخراج كريستيان ديتر.